[314] من وراء حجاب) (1). (2) وأخرجه كذلك السيوطي عن الأمام أحمد والنسائي وابن جرير وابن منذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي (3). وفي حديث آخر رواه البخاري عن أنس قال: إنه كان ابن عشر سنين مقدم رسول ا (صلى ا عليه وآله) المدينة، فخدمت رسول ا عشرا حياته، وكنت أعلم الناس بشأن الحجاب حين انزل، وقد كان ابي بن كعب يسألني عنه، وكان أول ما نزل في مبتنى رسول ا (صلى ا عليه وآله) بزينب ابنة جحش..... ثم ساق الحديث حسبما ذكرناه آنفا وقال: انزلت آية الحجاب في ليلة ابتناء النبي (صلى ا عليه وآله) (4) بزينب. والجدير بالذكر إن في الحديث المستخرج عن أنس بن مالك نقطة مهمة تجب الأشارة إليها وهي: أن انس كان يدأب في الاستنكار وانتقاد من كان يعلق نزول آية الحجاب بحسب رغبة عمر، ويا ترى فلو كان هدف أنس وغايته غير تفنيد ودحض هذا القول، أتراه يؤكد في كلامه المتاخم للشدة والقوة في اللحن والتأكيد الزائد في بيان سبب نزول الاية ويقول: إني أعلم الناس بشأن نزول آية الحجاب وذلك لأنني خدمت رسول ا عشر سنوات وحتى أن ابي بن كعب المعروف بتضلعه في التفسير، والمشهور أنه أعلم المفسرين كان يسألني عن شأن نزول الاية. ولما نقارن بين هذه الأحاديث، نرى أن انس بن مالك يقول: نزلت آية الحجاب

_____ (1) الأحزاب 53: (2) صحيح البخاري 6: 148 كتاب التفسير تفسير سورة الأحزاب، وج 8: 66 كتاب الاستئذان باب آية الحجاب، صحيح مسلم 2: 1050 كتاب النكاح باب (15) باب زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب ح 93. (3) الدر المنثور 5: 213. (4) صحيح البخاري 8: 65 كتاب الاستئذان باب آية الحجاب.

_____